أهمية الإنتاج المحلي في السنة النبوية

رشادت احمدوف*

الملخص

ومن المعلوم أن الإنتاج يأخذ مكانا هاما في الإسلام، وقد ألفت مؤلفات كثيرة بهذا الصدد وكتبت الكتب العديدة قديما وحديثا. وفي هذه الكتب تطرق المؤلفون إلى العمل وأهمية الإنتاج في المجالات الهامة للمجتمع. وعلاوة على ذلك نرى في أيامنا هذه أهمية الأنتاج خاصة الإنتاج المحلي. ونعلم أن الإنتاج المحلي كان مسألة هامة في عهد رسول الله (ص) أيضا وله أدلة عديدة من السنة النبوية. ولهذا السبب أردت أن أنبه إلى هذا الموضوع وإلى تشجيعه في الأسلام.

ولقد اهتمت السنة النبوية بأن يكون للمجتمع استقلاليته، وحذرت من تبعيته للخارج. ولذلك مكانة خاصة في السنة النبوية تحث على الإنتاج المحلي. وقد نصح رسول الله (ص) أصحابه بذلك وشجعهم على سلوك هذا السبيل. ولهذا الموضوع أحاديث عديدة وتطبيقات الصحابة التي بذلت سردها وشرحها في هذه المقالة. ونفهم من هذه الروايات التي سردناها أن الموازنة بين الدنيا والآخرة مهمة في موضوع العمل والإنتاج وخاصة الإنتاج المحلي.

SÜNNETTE YERLİ ÜRETİMİN ÖNEMİ

Öz

İslâm'da üretimin önemli bir yer tuttuğu bilinmektedir. Bu konuda ister eski isterse de yeni birçok eser telif edilmiştir. Bu eserlerde müellifler, toplum için önem arz eden sahalarda çalışma ve üretimin önemine değinmektedirler. Bununla birlikte günümüzde üretimin, özellikle de yerli üretimin çok önemli olduğunu görmekteyiz. Yerli üretimin Hz. Peygamber döneminde de önem arz ettiğini, bunun delillerinin sünnette mevcut olduğunu da bilmekteyiz. Bundan dolayı konunun İslâm'da teşvik edildiğine dikkat çekilmektedir.

Sünnette toplumun dışa bağımlı olmaması mühimdir. Bunun için yerli üretim hep teşvik edilmiştir. Nitekim Hz. Peygamber bu konuda tavsiyelerde bulunmuş, ashabını buna yönlendirmiştir. Bununla ilgili birçok hadis ve sahabe tatbikatı vardır. Makalede vermeğe çalışılan tüm bu rivayetlerden çalışma ve yerli üretim konusunda dünya-ahiret dengesinin gözetilmesinin de önemini anlamaktayız.

THE IMPORTANCE OF LOCAL PRODUCTION IN SUNNAH

Abstract

It is known that the production an important place in Islam. There have been many trace copyright formerly and today in this regard. In this works authors refer to the importance of working and production at areas importnace for society. However, we see that the production, especially domestic production is very important today. It is known that the production was importance at on time the Prophet Mohammad (phup). We also know that this is evidence of the presence in the Sunnah. Therefore, ı would like to draw attention to the issue is encouraged in Islam.

It is important to be dependent on foreign community in the Sunnah. For this domestic production has always encouraged. Thus the Prophet Mohammad (phup) have advice on this subject and his companions were directing it. There are many hadiths and exercise companions in this respect. We understand from all of this traditions at this article the importance of observance of the world-afterlife balance at working and domestic production.

المقدمة

ومن المعلوم أن الإنتاج يأخذ مكانا هاما في الإسلام، وقد ألفت مؤلفات كثيرة بهذا الصدد كتبت الكتب العديدة قديما وحديثا، منها: كتاب الخراج لأبي يوسف (١٨٢هـ)، (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٦) وليحيى بن آدم القرشي (٢٠٣هـ)،

* الدكتور رشادت أحمدوف (جامعة مرمرة، إستنبول، تركيا)

(المحقق؛ حسين مؤنس، دار الشروق، ١٩٨٧)؛ النظام الاقتصادي في الإسلام من عهد بعثة الرسول (ص) إلى نهاية عصر بني أمية لمصطفى الهمشري، إشراف محمد بلتاجي حسن، ١٩٨٢، دكتوراه.؛ حمد عبدالرحمن الجنيدل، مناهج الباحثين في الاقتصاد الإسلامي، شركة العبيكان، السعودية، ١٤٠٦هـ؛ إسماعيل إبراهيم البدوي، عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي، دراسة مقارنة، منشورات جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، ٢٠٠٢.

وفي هذه الكتب تطرق المؤلفون إلى العمل والكسب خاصة الكسب الحلال وأهمية الإنتاج في المجالات الهامة للمجتمع. وعلاوة على ذلك نرى في أيامنا هذه أهمية الأنتاج خاصة الإنتاج المحلي. ونعلم أن الإنتاج أو الإنتاج المحلي كان مسألة هامة في عهد رسول الله (ص) أيضا وله أدلة عديدة من السنة النبوية. ولهذا السبب أردت أن أنبه إلى هذا الموضوع وإلى تشجيعه في الأسلام.

أ– أهمية العمل والاشتغال والكسب في الإسلام

إن العمل وإنتاج الأشياء المفيدة للمجتمع مهم جدا في الإسلام، هذا ما تؤكده عدة آيات كريمة، فقد قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.[1]

ويقول سبحانه في سورة القصص: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.[2]

وفي سورة النجم يقول الله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى. وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى. ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفِى. وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى﴾.[3]

وفي سورة الليل يقول تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾.[4]

ويقول سبحانه في سورة الملك: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾.[5]

ويقول في سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾.[6]

ولا يكتفي القرآن الكريم بالتشجيع على العمل والإنتاج فقط، بل يذم اللغو وينهى عنه، وذلك كما جاء في سورة المؤمنون، فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾.[7]

ب– ألأحاديث النبوية المتعلقة بالعمل والكسب والإنتاج

هناك كثير من الأحاديث النبوية التى تصف أهمية العمل والكسب والإنتاج:

---

[1] سورة النساء (٣٢/٤).
[2] سورة القصص (٧٧/٢٨).
[3] سورة النجم (٣٩/٥٣-٤٢).
[4] سورة الليل (٤/٩٢).
[5] سورة الملك (١٥/٦٧).
[6] سورة الأعراف (١٠/٧).
[7] سورة المؤمنون (٣/٢٣).

ففي رواية عن عبد الله بن مسعود (ر) قال: قال رسول الله (ص): "كَسْبُ الْحَلالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ".[8] وفي رواية أخرى عن عائشة قالت: قال رسول الله (ص): "إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ، وَإِنَّ أَوْلادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ".[9] عن المقدام بن معدي كرب (ر)، عن النبي (ص) أنه قال: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَكَانَ دَاوُدُ لاَ يَأْكُلُ إِلاَّ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ".[10]

وللتصدق والإنفاق مكانة مهمة في السنة النبوية. وهناك عدة أحاديث تؤكد ذلك، فعن حكيم بن حزام (ر): أن النبي (ص) قال: "الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ".[11]. وعن عبد الله بن عمر (ر) أن رسول الله (ص) قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة: "الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا الْمُنْفِقَةُ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ".[12]

ومن أجل أن يتصدق الإنسان وينفق لا بد أن يكون غنياً، وحتى يكون غنيا لا بد له من العمل والإنتاج.

ج- تطبيقات الصحابة في العمل والكسب والإنتاج

كما كان الصحابة (ر) يسيرون على هدي النبي (ص) في كل خطوة فقد ساروا على هديه في العمل، ولذلك فقد كانوا أصحاب عمل وإنتاج، نذكر على سبيل المثال أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (ر)، فقد كانوا يشتغلون بالتجارة. وقد روت عائشة (ر) عن أبي بكر (ر) فقالت: "كَانَ أَبُو بَكرٍ (ر) أَجْيَرَ قُرَيش حَتَّى دَخَل في الإِمَارَةِ".[13]. وأما علي (ر) فقد كان يعمل يوميا. وقد ورد عنه أنه قال: "جُعْتُ مَرَّةً بِالْمَدِينَةِ جُوعًا شَدِيدًا فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْعَمَلَ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ قَدْ جَمَعَتْ مَدَرًا، فَظَنَنْتُهَا تُرِيدُ بَلَّهُ، فَأَتَيْتُهَا فَقَاطَعْتُهَا كُلَّ ذَنُوبٍ عَلَى تَمْرَةٍ، فَمَدَدْتُ سِتَّةَ عَشَرَ ذَنُوبًا حَتَّى مَجَلَتْ يَدَايَ ثُمَّ أَتَيْتُ الْمَاءَ فَأَصَبْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَتَيْتُهَا فَقُلْتُ بِكَفِي هَكَذَا".[14]

---

[8] مسند الشهاب، أبو عبد الله مُحَمَّد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢، كَسْبُ طَلَبُ الْحَلالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، رقم الحديث: (١١٣).

[9] الجامع الكبير – سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٦، كتاب الأحكام، رقم الباب: (٢٢)، رقم الحديث: (٣٥٨١). سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٥، كتاب التجارات، رقم الباب: ١، رقم الحديث: (٢٢٩).

[10] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ص) وسننه وأيامه = صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٩، كتاب البيوع، رقم الباب: (١٥). رقم الحديث: (٢٠٧٢).

[11] صحيح البخاري، كتاب الزكاة، رقم الباب: (١٨). رقم الحديث، (١٤٢٧)؛ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ص)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء: ٥، كتاب الزكاة، رقم الباب: (٣٢). رقم الحديث، (٩٤)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، عدد الأجزاء: ٦، ج. (٣)، ص. (٤٣٤)، رقم الحديث: (١٥٦١٦).

[12] صحيح مسلم ، كتاب الزكاة، رقم الباب: (٣٢)، رقم الحديث، (٩٥)؛ مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ٤، كتاب الزكاة، رقم الباب: (٢٢)، رقم الحديث: (١٦٥٢).

[13] الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك، أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، تصنيف: أبو عبد الله محمود بن مُحَمَّد الحداد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ١، ج. (١)، ص. (٩١)، رقم الحديث: (٥٧).

[14] مسند أحمد بن حنبل، ج. (١)، ص. (١٣٥)، رقم الحديث: (١١٣٥).

وهناك رواية تخبرنا عن منهج الصحابة (ر) في التفكير في العمل والاشتغال، وهي أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقِيَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: "مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، قَالَ: بَلْ أَنْتُمُ الْمُتَّكِلُونَ، إِنَّمَا الْمُتَوَكِّلُ الَّذِي يُلْقِي حَبَّهُ فِي الأَرْضِ وَيَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ".[15] وفي رواية أخرى عن الحارث بن بلال بن الحارث عن أبيه: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَخَذَ فِي الْمَعَادِنِ الْقَبْلِيَّةِ الصَّدَقَةَ، وَأَنَّهُ قَطَعَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْعَقِيقَ أَجْمَعَ»، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ (ر) قَالَ لِبِلَالٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) لَمْ يُقْطِعْكَ لِتَحْتَجِرَهُ عَنِ النَّاسِ، لَمْ يُقْطِعْكَ إِلَّا لِيُعْمَلَ. قَالَ: فَأَقْطَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِلنَّاسِ الْعَقِيقَ".[16]

د– تحرّي الموازنة بين الدنيا والآخرة في العمل والكسب والإنتاج

إن تحري الموازنة بين الدنيا والآخرة فى العمل والكسب والإنتاج مهم جدا، وعلاوة على هذا فيجب أن لا ينسى أن العمل عبادة أيضا. وقد أشار الله تعالى إلى ذلك في سورة البقرة، فقال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.[17]

ويقول الله تعالى في سورة القصص عن وجوب الموازنة بين الدنيا والآخرة: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.[18]

وقد أكد النبي (ص) العمل بمقتضى هذه الآية، فقال: "إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ ، وَلا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ ، فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لا سَفَرًا قَطَعَ ، وَلا ظَهْرًا أَبْقَى ، فَاعْمَلْ عَمَلَ امْرِئٍ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا ، وَاحْذَرْ حَذَرًا يَخْشَى أَنْ يَمُوتَ غَدًا".[19] فيجب أن لا يترك الإنسان عمل الآخرة لأجل الدنيا ولا عمل الدنيا لأجل الآخرة، فالإسلام يرشدنا إلى التفكير في الدنيا فقط دون الآخرة أو العكس ليس من هديه، فلا بد من أن يعمل موازنة بينهما.

وفى رواية أخرى عن أبي حميد الساعدي: قال رسول الله (ص): "أَجْمِلُوا فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلا مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ".[20]

ويمكننا أن نرى الموازنة بين الدنيا والآخرة في حياة نبينا مُحَمَّد (ص) وفي حياة الأنبياء أيضا متجلية في نماذج رائعة فقد كان (ص) يُكثر من العبادة كالصلاة والصيام والاستغفار، وفي نفس الوقت لم يصدر منه أي إهمال في موضوع معاملة الناس ومعاشرتهم، فقد كان يتزوج ويملك الأموال ويعمل.

---

[15] المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء: ١٠، ج. (٧)، ص. (١٣٢).

[16] وقال الحاكم فيه: هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه. أنظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، عدد الأجزاء: ٤، ج. (١)، ص. (٥٦١)، رقم الحديث: (١٤٦٧).

[17] سورة البقرة (٢/٢٠٠-٢٠٢).

[18] سورة القصص (٢٨/٧٧).

[19] السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ، ج. (٣)، ص. (٢٨)، رقم الحديث: (٤٧٤٤)؛ فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين مُحَمَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٦، ج. (٢)، ص، (١٦)، رقم الحديث: (١٢٠١).

[20] سنن إبن ماجه، كتاب التجارات، رقم الباب: (١)، رقم الحديث: (٢١٤٢). وقال الحاكم في هذا الحديث: صحيح على شرط الشيخين. أنظر: الحاكم، المستدرك، ج. (٢)، ص، (٤).

هـ- كسب الحلال في العمل

لقد تطرقنا إلى الأحاديث التي تدل على أهمية كسب الحلال، فالإسلام يحرم الكسب غير المشروع، فقد قال تعالى في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.[21] وهناك آيات عديدة من غيرها عن الرزق الحلال.[22]

وعن أبي سعيد الخدري (ر) قال: سمعت رسول الله (ص) يخطب بالمدينة، قال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُعَرِّضُ بِالْخَمْرِ، وَلَعَلَّ اللهَ سَيُنْزِلُ فِيهَا أَمْرًا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلْيَبِعْهُ وَلْيَنْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ (ص): إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْخَمْرَ، فَمَنْ أَدْرَكَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ وَعِنْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَا يَشْرَبْ، وَلَا يَبِعْ، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ بِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهَا فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ فَسَفَكُوهَا".[23]

عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (ص): "أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حَرُمَ".[24]

كما حرم الله تعالى إنتاج وبيع الخمر ونقلها أيضا، ويوجد حديث بخصوص هذا التحريم يرويه أنس بن مالك (ر)، فقال: "لَعَنَ رسول اللَّهِ (ص) فِي الْخَمْرِ عَشْرَةً: عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةُ إليه وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَآكِلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِي لها وَالْمُشْتَرَاةُ له".[25]

وأيضاً ما رواه ابْنُ عَبَّاسٍ (ر)، فقال: "إِنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ (ص) رَاوِيَةَ خَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (ص): هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَهَا؟ قَالَ: لَا، فَسَارَّ إِنْسَانًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (ص): بِمَ سَارَرْتَهُ؟، فَقَالَ: أَمَرْتُهُ بِبَيْعِهَا، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا".[26]

و- العلاقات بين العامل وصاحب العمل

لكي يستقر الإنتاج المحلي ويثبت لا بد أن تكون العلاقات بين العامل وصاحب العمل منسجمة، وهذا ما نفهمه من الأحاديث التي وردت عن نبينا مُحَمَّد (ص) في هذه المسألة:

فعن أَبي هريرة (ر) عن النبي (ص)، قال: " قَالَ اللَّهُ: ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ".[27]

وفي رواية أخرى عن عبد الله بن عمر (ر) قال: قال رسول الله (ص): "أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ".[28]

شابه هذا الحديث جاء عن طريق أبي هريرة (ر): "أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ، وَأَعْلِمْهُ أَجْرَهُ وَهُوَ فِي عَمَلِهِ".[29]

---

[21] سورة البقرة (١٧٢/٢).

[22] سورة النحل (١١٤/١٦)؛ سورة البقرة (١٦٨/٢) ؛سورة المائدة (٨٨/٥،٩٠).

[23] صحيح مسلم، كتاب المساقاة، رقم الحديث: (٦٧).

[24] سنن إبن ماجه، كتاب التجارات، رقم الباب: (٢)، رقم الحديث: (٢٠٤٤).

[25] سنن الترمذي، كتاب البيوع، رقم الباب: (٥٩)؛ سنن إبن ماجه، كتاب الأشربة، رقم الباب: (٦)، رقم الحديث: (٣٣٨١).

[26] صحيح مسلم، كتاب المساقاة، رقم الحديث: (٦٨)؛ سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء: ٨، كتاب البيوع، رقم الباب: (٩٠)، رقم الحديث: ٤٦٦٤.

[27] صحيح البخاري، كتاب البيوع، رقم الباب: (١٠٦)، رقم الحديث: (٢٢٢٧)؛ ابن ماجه، كتاب الرهون، رقم الباب: (٤)، رقم الحديث: (٢٤٤٣).

كما وردت رواية أيضا عن عبد الله بن عمر (ر) عن العلاقات بين العامل وصاحب العمل في الإسلام. [30]

وتابع الصحابة الكرام طريق رسول الله (ص) في هذا الموضوع أيضا وشرحوا العلاقات بين العامل وصاحب العمل كما أوجبها في الإسلام. وكان عثمان بن عفان، (ر) يقول في خطبته: "لَا تُكَلِّفُوا الصَّغِيرَ الْكَسْبَ، فَإِنَّكُمْ مَتَى كَلَّفْتُمُوهُ الْكَسْبَ سَرَقَ، وَلَا تُكَلِّفُوا الْأَمَةَ غَيْرَ ذَاتِ الصَّنْعَةِ الْكَسْبَ، فَإِنَّكُمْ مَتَى كَلَّفْتُمُوهَا الْكَسْبَ كَسَبَتْ بِفَرْجِهَا". [31]

وأيضا فإن مراقبة حقوق العمال كالأجرة والاستراحة مهمة أيضا في الإسلام، فعن المعرور بن سويد، قال: "رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ (ص)، فَعَيَّرَهُ بِأُمِّهِ، قَالَ: فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ (ص)، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ عَلَيْهِ". [32]

ز– الإنتاج المحلي في السنة النبوية

لقد اهتمت السنة النبوية بأن يكون للمجتمع استقلاليته، وحذرت من تبعيته للخارج. ولذلك مكانة خاصة في السنة النبوية تحث على الإنتاج المحلي. وقد نصح رسول الله (ص) أصحابه بذلك وشجعهم على سلوك هذا السبيل.

وذلك كما في الرواية التي وردت عن علي ابن أبي طالب (ر)، أنه قال: "كَانَتْ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ (ص) قَوْسٌ عَرَبِيَّةٌ، فَرَأَى رَجُلاً بِيَدِهِ قَوْسٌ فَارِسِيَّةٌ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ أَلْقِهَا. وَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ وَأَشْبَاهِهَا وِرِمَاحِ القنا، فَإِنَّهُمَا يزِيدُ اللهُ لَكُمْ بِهِمَا فِي الدِّينِ، وَيمكنُ لَكُمْ فِي الْبِلاَدِ". [33]

وأما في شأن التسليح الذي تنفق عليه الدول أموالا طائلة فلم يكتف رسول الله (ص) بذكر الأسلحة التى يحتاج اليها المسلمون فقط، بل أكد على أهمية إنتاجها. وقد روى الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين: أن رسول الله (ص) قال: "إِنَّ اللهَ لَيُدخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلاَثَةَ الجَنَّةَ: صَانِعَهُ يحتَسبُ فِي صنْعَتِهِ الخَيْرَ، وَالرَّامِي بِهِ، والمِمِدُّ بِهِ". [34]

وأكد رسول الله (ص) أيضا أن الأنبياء من قبله كانوا ينتفعون من إنتاج أيديهم، وهناك عدة روايات وردت في هذا الموضوع كلها تؤكد على تقدير رسول الله (ص) للعمل والإنتاج، منها قوله: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ

---

[28] سنن ابن ماجه، كتاب الرهون، رقم الباب: (٤)، رقم الحديث: (٢٤٤٣).

[29] السنن الكبرى، البيهقي، ج. (٦)، ص. (١٩٩)، رقم الحديث: (١١٦٥٤).

[30] صحيح البخاري، كتاب الإجارة، رقم الباب: (١٢)، رقم الحديث: (٢٢٧٢).

[31] موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف – محمود خليل، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ٢، كتاب الجامع، رقم الحديث: (٢٠٦٦)، وكتاب الوصايا، رقم الحديث: (٣٠١٩). السنن الكبرى، البيهقي، ج. (٨)، ص. (١٤)، رقم الحديث: (١٥٧٨٥).

[32] صحيح مسلم، كتاب الأيمان، رقم الحديث: (٤٠)؛ مسند أحمد بن حنبل، ج. (٥)، ص. (١٦١). رقم الحديث: (٢١٤٦٩).

[33] سنن إبن ماجه، كتاب الجهاد، (١٨)، رقم الحديث: (٢٨١٠).

[34] سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، رقم الباب: (١١)؛ سنن إبن ماجه، كتاب الجهاد، رقم الباب: (١٩)، رقم الحديث: (٢٨١١).

يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُد عَلَيْهِ السَّلاَم كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ". قال الله تعالى في سورة سبأ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾.[35]

ويقول المفسرون عن هذا الموضوع: "أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمَّا مَلَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَقِيَ مَلَكًا وَدَاوُدُ يَظُنُّهُ إِنْسَانًا، وَدَاوُدُ مُتَنَكِّرٌ خَرَجَ يَسْأَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَسِيرَتِهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي خَفَاءٍ، فَقَالَ دَاوُدُ لِذَلِكَ الشَّخْصِ الَّذِي تَمَثَّلَ لَهُ: مَا قَوْلُكَ فِي هَذَا الْمَلِكِ دَاوُدَ؟ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ نِعْمَ الْعَبْدُ لَوْلَا خَلَّةٌ فِيهِ قَالَ دَاوُدُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: يَرْتَزِقُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَوْ أَكَلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ لَتَمَّتْ فَضَائِلُهُ. فَرَجَعَ فَدَعَا اللَّهَ فِي أَنْ يُعَلِّمَهُ صَنْعَةً وَيُسَهِّلَهَا عَلَيْهِ، فَعَلَّمَهُ صنعة لبوس، فَأَلَانَ لَهُ الْحَدِيدَ فَصَنَعَ الدُّرُوعَ، فَكَانَ يَصْنَعُ الدِّرْعَ فِيمَا بَيْنَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ يُسَاوِي أَلْفَ دِرْهَمٍ، حَتَّى ادَّخَرَ مِنْهَا كثيرا وتوسعت".[36]

وأيضا قال في رواية أخرى: "وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْن دَاوُد يَعْمَلُ الخُوص". وبيّن (ص) أن إدريس كان رجلاً صالحاً يتعبد الله ويصوم ويصلي، وكان خياطاً يتصدق مما فضل من قوته، وأن زكريا كان نجاراً، وأن لقمان كان خياطاً.[37] ومن الأحاديث التي تؤكد على هذا الموضوع أيضا قوله (ص): "إِنَّ اللهَ يُحِبُّ صَاحِبَ المِهْنَةِ، وَأَفْضَلُ الْكَسْبِ هُوَ كَسْبُ الرَّجُلِ بِعَمَلِ يَدِهِ، وَلأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَداً فَيُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ".[38]

ومعلوم أن الاستثمارات المحلية وتأمين المصانع لتوظيف الناس هي واجب على كل دولة. وقد اهتم رسول الله (ص) بهذا الموضوع وأكد على عدم الاكتفاء بالتجارة فقط، بل حث على استثمار ما يكسبه المرء في مجال عمله، أو في مجال آخر، وذلك كما ورد في الرواية أنه (ص) قال: "من باع داراً أو عقاراً فلم يجعل ثمنه في مثله كان قمنا أن لايبارك فيه".[39]

أن رسول الله (ص) كان يشجع الإنتاج المحلي مع رأس المال المحلي ويحض على اعتماد اقتصاد الدولة على رجال الأعمال المحليين فقط. ونبه رسول الله (ص) أيضا إلى وجوب تخليص السوق ورأس المال تدريجيا من أيدى اليهود بعد هجرته إلى المدينة. ولهذا السبب أسس فيها سوقا جديدة في إدارة جماعة المسلمين وشجع التجار على اعفاء المنتجات من الرسوم تشجيعا لجلبها. كذا خطا رسول الله (ص) خطوة مهمة في طريق تأسيس الإقتصاد المستقل المخصوص للمسلمين.[40] كذلك حث رسول الله (ص) على إستحداث اصطلاحات جديدة في حقل الإقتصاد. ولذا استبدل بلقب السمسار المستورد من إيران لفظ التجار وأسس للثقة بالنفس في مجال الإنتاج .[41]

---

[35] سورة سبأ (١٠/٣٤).

[36] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ، عدد الأجزاء: ٢٠، ج. (١٤)، ص. (٢٤٤).

[37] صحصح البخاري،كتاب البيوع، رقم الباب: (١٥)، رقم الحديث: (٢٠٧٢).

[38] صحصح البخاري، كتاب البيوع، رقم الباب: (١٥). مسند أحمد بن حنبل، ج. (٢)، ص. (٤٥٥). رقم الحديث: (٩٨٦٨).

[39] سنن النسائي، كتب البيوع، رقم الباب: (١٥٥). سنن إبن ماجه،كتاب الرهون، رقم الباب: (٢٤). رقم الحديث: (٢٤٩٠).

[40] سنن إبن ماجه،كتاب التجارات، رقم الباب: (٤٠). رقم الحديث: (٢٢٣٣).

[41] عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) فِي السُّوقِ وَنَحْنُ نَبِيعُ الأَوْسَاقَ ، وَنَحْنُ نُسَمَّى السَّمَاسِرَةَ ، فَسَمَّانَا بِاسْمٍ أَحْسَنَ مِمَّا سَمَّيْنَا بِهِ أَنْفُسَنَا.أنظر: سنن الترمذي، كتاب البيوع، رقم الباب: (٤). رقم الحديث: (١٢٠٨)؛ مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء: ٤، قَيْسُ بْنُ أَبِي غَرَزَةَ، رقم الحديث: (١٢٨٨).

ويمكن القول أن رسول الله (ص) قيّم الإمكانيات الكامنة لتكوين وتزديد الإنتاج المحلي مع إزالة البطالة. ومع ذلك يلزم تأمين العمل بالاستثمارات. لأن الثروة العاطلة ليست مفيدة. لا بد من سوقها إلى السوق و إحياء الحياة الإقتصادية. وعلى الدولة وظيفة مهمة لتأمين العمل لعاطلين عن العمل. وكان رسول الله (ص) ك قائد الدولة قام بهذا وذم التسول والعطالة. كما يرى أن رسول الله (ص) أشار إلى طرق التخلص من الكسل والفراغ. وقد جاءت عدة روايات عنه في هذا الموضوع:

وعن أبي قلابة (ر)، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) كَانَ يُرَافِقُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ رُفَقَاءَ، فَجَاءَتْ رُفْقَةٌ يَهْرِفُونَ بِرَجُلٍ يَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ فُلَانٍ، إِنْ نَزَلْنَا فَصَلَاةٌ، وَإِنْ رَكِبْنَا فَقِرَاءَةٌ، وَلَا يُفْطِرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): مَنْ كَانَ يَرْحَلُ لَهُ؟ وَمَنْ كَانَ يَعْمَلُ لَهُ؟ وَذَكَرَ سُفْيَانُ أَشْيَاءَ فَقَالُوا: نَحْنُ، فَقَالَ: كُلُّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ".[42]

عن عائذ بن عمرو (ر)، "أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ (ص)، فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى أُسْكُفَّةِ الْبَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): لَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِي الْمَسْأَلَةِ، مَا مَشَى أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ يَسْأَلُهُ شَيْئًا".[43]

عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف، أنه سمع أبا هريرة (ر)، يقول: قال رسول الله (ص): "لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ". [44] فعن الزبير بن العوام (ر)، عن النبي (ص) قال: "لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلًا، فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَبِيعَ، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ". [45] وكما وردت رواية في هذا الموضوع عن قيس بن أبي حازم (ر).[46]

ح– الإنتاج المحلي في قطاع الزراعة

١– الزراعة في القرآن الكريم

يهتم الإسلام في الزراعة أيضا. فهناك العديد من الآيات الكريمة في هذا الموضوع:

قال الله تعالى في سورة السجدة: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾.[47]

و فى رواية اخرى: عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ ، قَالَ : كُنَّا نُسَمَّى عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) السَّمَاسِرَةَ ، فَمَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، فَسَمَّانَا بِاسْمٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ ، إِنَّ هَذَا الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ وَالْحَلِفُ ، فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ. أنظر: مسند أحمد بن حنبل، ج. (٤). ص. (٦)، رقم الحديث: (١٦١٨٤).

[42] سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ، عدد الأجزاء: ٢، ج. (٢)، ص. (٣٨٠). رقم الحديث: (٢٩١٩).

[43] سنن النسائي، كتاب الزكاة، رقم الباب: (٨٣)، رقم الحديث: (٢٥٨٤).

[44] صحيح البخاري، كتاب المساقاة، رقم الباب: (١٤)، رقم الحديث: (٢٣٧٤)؛ سنن النسائي، كتب الزكاة، رقم الباب: (٨٣)، رقم الحديث: (٢٥٨٤).

[45] صحيح البخاري، كتاب المساقاة، رقم الباب: (١٤)، رقم الحديث: (٢٣٧٤).

▪ [46] سنن النسائي، كتاب الصيام، رقم الباب: (٤٢)، رقم الحديث: (٢٢١٥)؛ مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ٥، ج. (١)، ص. (٢٦٦)، رقم الحديث: (٢٣٥).

[47] سورة السجدة (٢٧/٣٢).

ويقول الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون﴾[48].

قال الله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾.[49]

وعلاوة على هذه في سورة عبس وفي سورة البقرة وفي سورة قاف وفي غيرها من الآيات يتحدث الله تعالى فيها عن الزراعة:[50]

٢– الأحاديث النبوية المتعلقة بالزراعة

شجّع النبي (ص) الزراعة أيضا وعدها صدقة. ففي الحديث الذي رواه أنس بن مالك (ر) قال رسول الله (ص): "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، أَوْ طَيْرٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلا كَانَتْ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ".[51]

وفي حديث آخر رواه عن أنس بن مالك (ر) أيضا يشير النبي (ص) إلى أهمية الزراعة حيث يقول: "إِنْ قَامَت السَّاعةُ وَفِي يَد أَحَدِكُم فَسِيلةٌ فَإِنْ استَطاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتى يَغرِسَهَا فَلْيَغرِسْهَا".[52]

وهناك لا بد من الوقوف عند موضوع الأراض المتروكة التي أولاها النبي (ص). ففي هذا الموضوع نجد العديد من الأحاديث. نذكر منها الحديث الآتي:

عن عائشة (ر)، عَن النبي (ص) قال: "مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ".[53]

وهذا الأمر يقتصر على الاستفادة من الأراض المتروكة والتي ليس لها صاحب. فالرسول الله (ص) نهى عن الاستلاء على غير هذه الأراضي: وفي الحديث المروي عن سالم، عن أبيه (ر) يقول رسول الله (ص): "مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ".[54]

وعن عائشة (ر) أن رسول الله (ص) قال: "مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".[55]

أما الناس الذين يملكون الأراضي لكنهم لا يستفيدون منها أو لا يستطيعون الاستفادة منها فقد أحل لهم الإسلام كراءها. ومع ذلك يشجع النبي (ص) صاحب الأراضي على نظام المرابعة حيث يعطي صاحب الأرض الأرض لمن يُجيد زراعتها

---

[48] سورة الأنعام (٩٩/٦).

[49] سورة الكهف (٣٢/١٨).

[50] سورة البقرة (٦١/٢)؛ سورة عبس (٢٧/٨٠–٣٢)؛سورة قاف (٩/٥٠–١١).

[51] صحيح البخاري، كتاب المزارعة، رقم الباب: (١٥). سنن الترمذي، كتاب الأحكام، رقم الباب: (٤٠). سنن الدارمي، كتاب البيوع، رقم الباب: (٦٧)؛ مسند أحمد بن حنبل، ج. (٣)، ص. (١٤٧)، رقم الحديث: (١٢٥١٧).

[52] مسند أحمد بن حنبل، ج. (٢)، ص. (٦٢)، رقم الحديث: (٥٣٤٠)؛ الأدب المفرد، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ، عدد الأجزاء: ١، رقم الحديث: (٤٧٩). ج. (١)، ص. (١٦٨).

[53] صحيح البخاري، كتاب المزارعة، رقم الباب: (١٥). سنن الترمذي، كتاب الأحكام، رقم الباب: (٣٨).

[54] صحيح البخاري، كتاب المظالم، رقم الباب: (١٣)؛ مسند أحمد بن حنبل، ج. (١)، ص. (١٨٨)، رقم الحديث: (١٦٣٣).

[55] صحيح البخاري، كتاب المظالم، رقم الباب: (١٤): رقم الحديث: (٢٤٥٢). صحيح مسلم، كتاب المساقاة، (١٤٢).

ويعطيه نسبة معينة من المحصول. فعن ابن عمر (ر)، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَعْطَى خَيْبَرَ اليَهُودَ، عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا خَرَجَ مِنْهَا".[56]

كما أكد الإسلام على أهمية إرواء الأراضي الزراعية بغرض زيادة الإنتاج. ويتجلى ذلك في شروط الشفعة. كما شجع الإسلام على حفر الآبار لري الأراضي الزراعية. فقد ورد في هذا الموضوع العديد من الأحاديث الشريفة:

فعن عبد الله بن مغفل (ر) أن رسول الله (ص) قال: "مَنْ حَفَرَ بِئْرًا فَلَهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا عَطَنًا لِمَاشِيَتِهِ".[57]

وعن أبي عبد الرحمن، أن عثمان (ر) حين حوصر أشرف عليهم، وقال: "أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ، وَلاَ أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ (ص)، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ: مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ؟ فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ؟ فَجَهَّزْتُهُمْ، قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ وَقَالَ عُمَرُ فِي وَقْفِهِ: لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ وَقَدْ يَلِيهِ الوَاقِفُ وَغَيْرُهُ فَهُوَ وَاسِعٌ لِكُلٍّ".[58]

ط- تطبيقات الصحابة في هذا الموضوع

كان قبل الإسلام أكثر سكان المدينة من المزارعين. وبعد الهجرة نرى أن بعض المهاجرين من الصحابة اشتغل أحيانا في الزراعة وملك الأراضي الإقطاعية من مثل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والرافع بن خديج وجابر بن عبد الله وأبو أيوب الأنصاري (ر) أجمعين. ولم يقتصر العمل في الزراعة على الرجال فقط بل أن بعض النساء الصحابيات عملن في الزراعة والتجارة والصناعة إلى جانب عملهن في البيت.[59]

ي- الوضع الإقتصادي

لا شك فيه أن المهمة الأهم لرسول الله (ص) كانت تبليغ الإسلام. ولكن إلى جانب ذلك نرى أنه (ص) قام ببعض التطبيقات في القطاع الإقتصادي أيضا. وذلك لتسهيل الدعوة إلى الله عبر تقوية المجتمع الإسلامي وإضعاف أعدائه في كل المجالات كالزراعة والتجارة.

وإن القوة الإقتصادية شرط لازم لإقامة الدولة وإدامتها. وقد نبه رسول الله (ص) إلى أهمية هذا الأمر وعمل على تطوير الإقتصاد الإسلامي ومن ناحية أخرى عمل على إضعاف أعدائه وتجاريا وزراعيا. فقد كان النبي (ص) يدرك أهمية المضايقة الإقتصادية للأعداء. ولذا وقعت غزوة بدر والمسلمون أرادوا حينئذن قطع طريق قافلة المشركين. ومن ذلك أيضا أمر رسول الله (ص) ببناء سوق في المدينة يخص المسلمين فقط.[60]

---

[56] صحيح البخاري، كتاب المزارعة، رقم الباب: (١١).

[57] سنن إبن ماجه، كتاب الرهون، رقم الباب: (٢٢)، رقم الحديث: (٢٤٨٦).

[58] صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي، رقم الباب: (٧).

[59] الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م، عدد الأجزاء: ٨، ج. (٨)، ص. (٤٥٨).

[60] الطبقات لابن سعد، ج. (٢)، ص. (١١).

ولكي تكون الدولة قوية في المجال الإقتصادي لا بد تأمين العمل لمواطنيها وجمع الناس القادرين على العمل بشكل خاص فالزيادة في السكان المنتجين تؤدي إلى زيادة الإنتاج وبالتالي زيادة قوة إقتصاد الدولة. وحادثة الهجرة تكتسب أهمية خاصة فعندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة نقلوا قوتهم إلى المدينة. وشجع النبي (ص) المسلمين على السكن في المدينة والإبتعاد عن السكن في القرى وذلك لتقوية المركز في كل المجالات بما فيها المجال الاقتصادي. فعن ثوبان (ر)، قال النبي (ص): "لاَ تَسْكُنِ الْكُفُورَ فَإِنَّ سَاكِنَ الْكُفُورِ كَسَاكِنِ القبور".[61]

فمجتمع المدينة أكثر فعالية من الناحية الإقتصادية والعمل بشكل عام مركزه المدينة. لذلك فإن الاستفادة من سكان القرى محدودة. أما الإنسان المدني أكثر فعالية قياسا مع الإنسان القروي. ونفهم من تشبه الرسول الله (ص) سكان الكفور أو القرى بسكان القبور أن العيش في المجتمع المدني خير من العيش في القرى التي تقع بعيدا عنه.

إن أهمية الوحدة والإستقرار الإقتصادي والإنتاج متعلقة بعمل أو فعالية المجتمع جميعا بشكل منتظم لا فردا فردا. فقد أشار رسول الله (ص) إلى هذه الحقيقة أي أهمية الوحدة حتى في الصلاة مع الجماعة: فعن أبي سعيد الخدري (ر) أنه سمع النبي (ص) يقول: "صَلاَةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً".[62] وفي رواية عن عبد الله بن عمر (ر): أن رسول الله (ص) قال: "صَلاَةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاَةَ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً".[63]

عن فضالة بن عبيد (ر) عن رسول الله (ص) أنه قال: "ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَعَصَى إِمَامَهُ فَمَاتَ عَاصِيًا، وَأَمَةٌ أَوْ عَبْدٌ آبِقٌ مِنْ سَيِّدِهِ فَمَاتَ، وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةَ الدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ".[64]

ويتضح من الأحاديث السابقة أن العيش مع الجماعة والعمل معهم مفيد للمجتمع. وأكد رسول الله (ص) هذا في قوله عن ابن عباس (ر): "مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَكَرِهَهُ فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً".[65] وأشار رسول الله (ص) في حديث آخر إلى هذا الموضوع أيضا.[66]

ك- التعليم المهني

كان رسول الله (ص) يهتم بتوظيف المحترفين والمؤهلين في العمل لأنه أراد التطوير في المجالات السياسية والاقتصادية. فقد إختار الموظفين من المحترفين أولا، وعندما كان لا يجد الشخص الذي يملك هذه الأوصاف كان يوظف المؤهلين أو ذوي المهارة. فلا بد من الخبرة والمهارة للعمل في المجال الإقتصادي أو السياسي. فقد أوصى بذلك النبي (ص) في حديثه عن أنس بن مالك (ر): "مَنْ أَصَابَ مِنْ شَيْءٍ فَلْيَلْزَمْهُ".[67]

---

[61] الأدب المفرد للبخاري، ج. (١)، ص. (٢٠٣)، رقم الحديث: (٥٧٩).شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠، عدد الأجزاء: ٧، ج. (٦)، ص، (٦٨)، رقم الحديث: (٧١١٢).

[62] صحيح البخاري، كتاب الأذان، رقم الباب: (٣٠)، رقم الحديث: (٦٤٦).

[63] صحيح البخاري، كتاب الأذان، رقم الباب: (٣٠)، رقم الحديث: (٦٤٥).

[64] شعب الإيمان، البيهقي، ج. (٦)، ص. (١٦٥)، رقم الحديث: (٧٤١٠)؛ مسند أحمد بن حنبل، ج. (٦)، ص. (١٩)، رقم الحديث: (٢٣٩٨٨).

[65] سنن الدارمي، كتاب السير، رقم الباب: (٧٦)، رقم الحديث: (٢٥٦١).

[66] صحيح مسلم، كتاب الإمارة، رقم الباب: (١٣)، رقم الحديث: (٥٣).

[67] سنن إبن ماجه، كتاب التجارات، رقم الباب: (٤). رقم الحديث: (٢١٤٧).

وكما يُفهم من هذا الحديث الشريف قبل تعيين الموظفين ينبغى إستشارة الخبراء في هذا الموضوع. ومع ذلك لا بد للشخص أن يكون محترفا لكي ينجح في عمله. وكان يعلم رسول الله (ص) هذه الأمور فشجع المسلمين على طلب العلم وتعلم الحرف دون أن يفرق بين البلاد أو الناس أو الحضارات أو الأديان. وقال النبي (ص): "الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَغْدُو فِي طَلَبِهِ ، فَإِذَا أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا حَوَاهُ" أو "الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُمَا وَجَدَهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا".[68]

كما هو معلوم أن أحد من الصحابة المشهورين وهو زيد بن الثابت (ر) كان يُجيد قبل إسلامه العديد من اللغات كالفارسية والقبطية والحبشية والرومية. وبعد إسلامه تعلم شيئا من العبرانية. إذا هو كان ماهرا في مجال اللغات. وأدرك النبي (ص) مهارته في هذا المجال. لذلك أمره بتطوير لغته العبرية. ونرى أنه تعلم هذه اللغة في زمن قصير.[69] ويمكن القول أن أصحاب الصفة كانوا يتلقون التعليم المهني فيها وبعد تعليمهم أُرسِلوا إلى وظائفهم. ومثال على ذلك إرسال رسول الله (ص) قبل حرب الحنين في أثناء محاصرة مدينة الطائف عروة بن مسعود الثقفي وغيلان بن سلمة إلى جورش لكي أن يتعلما تصنيع الدبابات والمنجنيق.[70]

لقد أجاز رسول الله (ص) ليس فقط أخذ العلم من غير المسلمين بل أذن بتشغيلهم والإستفادة منهم ومن حرفهم. والمثال على ذلك أن النبي (ص) عند فتح قلعة خيبر أمر بجلب الحدادين من اليهود مع عائلاتهم قد يبلغ عددهم إلى الثلاثين إلى المدينة وإسكانهم فيها. فهنا يلفت انتباهنا أنه على الرغم من إبعاد الرسول اليهود من المدينة في البداية بسبب عداوتهم وخيانتهم للمسلمين أسكنهم فيها مرة أخرى وذلك للاستفادة من علمهم (طبعا العلوم الدنيوية) وخبرتهم في المسائل الدنيوية. فاستخدام غير المسلمين جائز في السنة النبوية.[71]

الخاتمة

لقد نال العمل والكسب والإنتاج وخاصة الإنتاج المحلي مكانا هاما في الفكر الإسلامي. وهناك الكثير من الآيات والأحاديث في هذا الموضوع. وقد سلك الصحابة رضوان الله عليهم مسلك رسول (ص) في هذا الموضوع كما اتخذوه قدوة في كل المواضيع.

ونفهم من هذه الروايات التي سردناها أن الموازنة بين الدنيا والآخرة مهمة في موضوع العمل والإنتاج. ومع ذلك فلا بد أن يكون العمل والإنتاج حلالين، وأن تكون العلاقات بين العامل وصاحب العمل مهمة في الإنتاج المحلي لكي يستقر ويدوم. وعلاوة على ذلك يجب إثراء العمل بالمؤهلين والمحترفين.

والإنتاج المحلي في قطاع الزراعة مهم أيضا، وفي القرآن الكريم العديد من الآيات والأحاديث الشريفة في هذا الموضوع. ونرى في أيامنا هذه أن بعض الدول الإسلامية قد أدركت أهمية ذلك، وخطت خطوات مفيدة في هذا الصدد، مستفيدة من الآيات والأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع. ومن المعلوم أن بعض الدول الإسلامية تقع في إفرقيا وفي الشرق الأوسط لا تملك الأراض الخصبة الواسعة، ولكن رغم ذلك فهي تؤمن اليوم قسما مهما من حاجاتها كالخضروات والثمرات.

---

[68] سنن الترمذي، كتاب الأحكام، رقم الباب: (١٩). سنن إبن ماجه، كتاب الزهد، رقم الباب: (١٥)، رقم الحديث: (٤١٦٩).

[69] الطبقات لابن سعد، ج. (٢)، ص. (٣٥٨).

[70] المغازي، مُحَمَّد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ، عدد الأجزاء: ٣، ج. (٣)، ص. (٩٢٩).

[71] الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول (ص) ، عبد العزيز بن إبراهيم العمري، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، ص. (٣١٦).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- الأدب المفرد، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ، عدد الأجزاء: ١.

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ص) وسننه وأيامه = صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٩.

- الجامع الكبير – سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٦.

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ، عدد الأجزاء: ٢٠.

- المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
- الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك، أبو بكر أحمد بن مُحَمَّد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، تصنيف: أبو عبد الله محمود بن مُحَمَّد الحداد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ١.
- الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول (ص) ، عبد العزيز بن إبراهيم العمري، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور مُحَمَّد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء: ٤.
- مسند الشهاب، أبو عبد الله مُحَمَّد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، عدد الأجزاء: ٦.

▪مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ٥.

▪مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور مُحَمَّد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

▪مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

▪المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ص)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

▪المغازي، مُحَمَّد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ، عدد الأجزاء: ٣.

▪موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف – محمود خليل، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

▪سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٥.

▪السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ .

▪سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

▪ شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠، عدد الأجزاء: ٧.

▪ الطبقات الكبرى، أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م، عدد الأجزاء: ٨.

▪ فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين مُحَمَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٦.